

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد

ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الحضر

الريسوني

ميثاق الربيع

لسان رابطة علماء المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن
" قرآن كريم "

طعام

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي
أنعمت علي وعلى والدي، وأن أعمل
صالحا ترضاه ، وأدخلني برحمتك في
عبادك الصالحين .
قرآن كريم

العدد : 858 - الخميس 9 ذو القعدة 1419 هـ الموافق 25 فبراير 1999 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الأيداع القانوني : 160 / 1994

جلالة الملك الحسن الثاني يوجه رسالة سامية إلى المشاركين في المؤتمر الدولي مستقبل القدس العربية

أكدنا أكثر من مرة أن القدس بما لها من تاريخ وتراث يجب
أن تظل ملتقى بين الأديان السماوية وفضاء للتسامح.

الإسلام ليس دين الحرب أو العنف، بل هو دين السلام الذي لا يقبل اضممار العداء لأي من أهل الكتاب.



القدس العربية الإسلامية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة. كما عملنا على استنكار السياسة الإسرائيلية الرامية إلى استئصال الوجود العربي الإسلامي من مدينة القدس عبر مخططاتها المبينة لعزل هذه المدينة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا عن باقي الأراضي الفلسطينية بمصادرة الأراضي وهدم البيوت والقرى

البقية ص : 3

اعتبار القدس جزءا لا يتجزأ من قضية السلام الكبرى التي ينشغل المجتمع الدولي بحلها ووضع نهاية لماسيها. حضرات السادة والسيدات، تعلمون أننا تقلدنا منذ عشرين سنة رئاسة لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي وأنا لم ندخر على مدى هذه الحقبة أي جهد لتفعيل جهود هذه اللجنة في دعم مطالب الشعب الفلسطيني والعمل الدؤوب للحفاظ على هوية

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة سامية إلى المشاركين في أشغال المؤتمر الدولي المنعقد بالدار البيضاء أيام 23-24-25 فبراير 1999 حول موضوع مستقبل القدس العربية.

وفي ما يلي نص الرسالة الملكية السامية التي تلاها السيد ادريس الضحاك الرئيس الأول للمجلس الأعلى . رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان خلال الجلسة الافتتاحية لهذا المؤتمر :

هذه المدينة تتداخل فيها عدة اعتبارات قومية وحضارية وتاريخية لا يمكن تجاهل أي منها في تحديد مصيرها والتطلع إلى وضع أسس مستقبل تستعيد فيه التعايش بين الطوائف في ظل التسامح والأمن والاحترام المتبادل.

وان عقد هذا المؤتمر على هذا المستوى الرفيع بالنظر إلى المشاركين فيه وفي مقدمتهم فخامة أخينا السيد ياسر عرفات وشخصيات مرموقة حكومية وغير حكومية وأمناء عامون لمنظمات إقليمية ودولية سيحقق بلا ريب هذا الهدف الإعلامي ويدعم إرادة الحوار الموصول لإخراج مسلسل السلام من جموده الذي وقع فيه. إذ من شأن هذا المؤتمر أن يظهر مدى ضرورة

العربية ولكن، أيضا، لكون هذه المؤتمرات والندوات تؤكد جدوى المبدأ الذي نلتزم به وهو اعتماد الحوار سبيلا لفض النزاعات وحل الأزمات وإقرار السلام والوفاق ضمن المشروعية الدولية. وهكذا تأتي المبادرة المحمودة لمركز الدراسات العربي - الأوروبي لتنظيم هذا المؤتمر حول مستقبل القدس الشريف تأكيد لما نحن إليه ودليلا في نفس الوقت على مدى الانشغال بقضية القدس ولا سيما في هذه السنة بالذات ومساهمة في تنظيم الندوات والملتقيات المرغوب في تكثيفها حول القدس توخيا لتوجيه انتباه العالم والرأي العام العالمي إلى الأوضاع التي تمر بها هذه المدينة وإلى مشروعية عودتها إلى السيادة الفلسطينية. فوضعية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه، صاحب الفخامة السيد ياسر عرفات، أصحاب المعالي والسعادة، حضرات السادة والسيدات، كلما وقع الاختيار على عقد مؤتمر دولي أو تنظيم ملتقى عربي أو إسلامي حول القدس الشريف بمملكتنا وتحت سامي رعايتنا لقي ذلك في نفسنا ما هو جدير به من الارتياح والتشجيع والرعاية، مستشعرين مغزى هذا الاختيار وبعد مراميه لا لأنه يؤكد الدور الذي يضطلع به المغرب وعاهله مع أشقائه من قادة الدول العربية والإسلامية في مجال دعم النضال الفلسطيني المشروع ولا سيما في الدفاع عن هوية القدس

في هذا العدد

أخبار

العالم الإسلامي

ص - 2 -

تأملات

و

خواطر

ص - 8 -

كلمة وزير الأوقاف

والشؤون الإسلامية

في المناظرة الدولية

حول المسألة النسائية

ودور الاجتهاد في الاسلام

ص - 6 -

طرف من التراث

● قال لقمان لابنه :

يابني جالس الصالحين من عباد الله، فإنك تصيب من محاسنهم خيرا، ولعله أن يكون آخر ذلك أن تنزل عليهم الرحمة فتصيبك معهم ويابني: لاتجالس الأشرار فإنك لاتصيب من مجالستهم خيرا ولعله أن يكون في آخر ذلك أن تنزل عليهم عقوبة فتصيبك معهم.

من نوازل الطفيليين

قال: أبو هفان: قيل لطفيلي: كم أربعة في أربعة؟ قال: ستة عشر رغيفا!!

* قال: وتطفل رجل مرة على رجل، فقال له صاحب المنزل: من أنت؟ قال: أنا الذي لم أحوجك إلى رسول.

● سيد العرب

استاذن صاحب بن زرارة على كسرى، فقال له الحاجب: من أنت؟ قال: أنا رجل من العرب، فاذن له، فلما وقف بين يديه قال له: من أنت؟ قال: سيد العرب.

قال: ألم تقل للحاجب أنا رجل منهم؟ قال: بلى، ولكنني وقفت بباب الملك وأنا رجل منهم، فلما وصلت إلى الملك سدتهم. فقال كسرى: احشوا فاه درا.

● من دلائل النبوة

عن جابر - رضي الله عنه، أورد القنوجي عن البيهقي، قال: جاء رجل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقال: يا رسول الله، يريد أبي أن يأخذ مالي.

فقال، صلى الله عليه وسلم: أثت بابيك. فلما جاء أبوه، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يقول ابنك إنك تأخذ ماله، قال: سلته يا رسول الله لأمصرف لاله إلا على عمامته وقربائه، أما أصرفه على نفسي وعيالي؟ فنزل جبريل - عليه السلام - وقال: يا رسول الله. قال هذا الشيخ في نفسه شعرا ماوصل إلى أذنه، فسأله رسول الله: هل قلت في نفسك شعرا؟ قال الشيخ: لايزال الله تعالى يزيدي بك بصيرة وبقينا، وعرض سبعة أبيات نظمها في نفسه وهي:

غذوتك مولودا وصنكت يافعا

تعل بما أجنى عليك وتنهل

إذا ليلة ضاقت بك السقم لم ابت

لسقمك إلا ساهرا اتململ

تخاف الردى نفسي عليك وإنها

لتعلم، أن الموت حتم موكل

كاني أنا المطروق دونك بالذي

طرقت به دوني فعيني تهمل

فلما بلغت السن والغاية التي

أتتك مراما فيه كنت أومل

جعلت جزائي غلظة ونظافة

كانك أنت المنعم المتفضل

فليتك إذ لم ترع حق أبوتي

فعلت كما الجار المجاور يفعل .

تعزية

انتقل إلى رحمة الله يوم السبت 20 يناير 1999 عضو المجلس العلمي للعدوتين الأستاذ الأديب الفقيه الطاهر بن عبد الرحمان سكيرج. والفقيه من أسرة عريقة عرفت بالعلم والفضل. وقد تخرج من جامعة القرويين وعمل في حقل التعليم والأوقاف قبل أن يعين عضوا بالمجلس العلمي. وأمام هذا المصاب الأليم نتقدم بأحر التعازي إلى أسرة الفقيد وتلاميذه ومحبيه داعين له بالرحمة والمغفرة. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

تصحيح خطأ

وقع في العدد السابق : 857 . سقوط كلمات - سهوا - في آخر مقال : نافذة على الحاسوب - ص : 8 - الحوار في القرآن : سورة الضحى للأستاذ محمد الشراوي. والكلمات التي سقطت في ختام المقال كالتالي : من كتاب أوضح التفاسير لابن الخطيب.

أخبار العالم الإسلامي

الاعجاز العلمي للقرآن

● أكد الدكتور كارم غنيم الأستاذ في جامعة الأزهر وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة أن الإسلام جعل العلم مقارنا لدرجة النبوة، مشيرا لقول النبي، صلى الله عليه وسلم، فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي.

وقال الدكتور غنيم في كلمته أمام الندوة التي عقدتها جمعية الإعجاز العلمي للقرآن والسنة في القاهرة بعنوان - هذا خلق الله - أن الإسلام هو دين العلم وأن معجزته لم تكن معجزة مادية بل كانت معجزة عقلية وهي القرآن الكريم. وأضاف أن الإسلام كرم العقل وأولاه عناية وإكبارا وجعله دعامة الدين وبضاعة المجتهدين فحرم كل ما يضر بالعقل من مسكرات ومفتريات. وقال د. غنيم أن صحة العقل تأتي بتغذيته بالعلم النافع للإنسانية كما أنه يقوى بالتمرين على التفكير والبحث والاستنباط.

وأضاف قائلا: أن أعمق أنواع الإيمان الذي يتأسس على العقل ويقوم على العلم. وأضاف المهندس أحمد عبدالوهاب المستشار السابق في هيئة الأمم المتحدة أنه من خلال العلم والتأمل في أبداعات صنع الله تعالى في الكون والتعمق في ملكوته سبحانه وتعالى والتدبر في خلقه يهتدي الإنسان إلى الإيمان ويزيد اليقين بالله تعالى فكل ما في الكون من مخلوقات غاية في الدقة والروعة.

وأضاف المهندس عبدالوهاب أنه من خلال العلم الحديث يستطيع الإنسان تفسير العديد من الظواهر الكونية.

وقال عبدالوهاب أن القرآن الكريم يذكر أن تاريخ الأرض وما عليها مكتوب بين طيات قشورها وصخورها كقضية عامة ينبئ إليها ويأمر بها المسلمين، مشيرا لقوله تعالى: قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق..

وأضاف المهندس عبدالوهاب أنه عندما أسكن الله الإنسان الأرض التي خلقها وأعد لها لحياته وقال للملائكة: إني جاعل في الأرض خليفة... لم يتركه في الأرض وهي تسبح في الفضاء الكوني عرضة لأهواء الفضاء مثل انخفاض درجة الحرارة والتعرض المباشر لأسراب الشهب والنيازك والمذنبات التي تهبط من الفضاء ولكن الله بنى له سقفا محفوظا من فوقه من الغازات ورفع له أعلى ارتفاع. وجعلنا السماء سقفا محفوظا.

خبراء أمريكيون يؤكدون:

الجوع أطول عمرا

يقول خبراء: إن إطالة العمر قد تكون أمرا سهلا وليس عليك إلا أن تقلع عن تناول البيززا والهامبورغر.

وأبلغ باحثون الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية للتطور العلمي أن التجارب على الفئران وتجربة واحدة لم يكن مخططا لها على البشر أظهرت أن اتباع نظام غذائي يعتمد على تقليل السعرات الحرارية بنسبة 30 في المائة مدى الحياة يمكن أن يساعد الجسم على مقاومة الشيخوخة.

وكان روي والفورد الأستاذ في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس من بين ثمانية رجال ونساء خضعوا لتجربة تهدف إلى تحديد ما إذا كان البشر يقدر على العيش في الفضاء.

وخلال الفترة بين عامي 1991 و1993 عزلت هذه المجموعة عن العالم في وحدة حيوية وكانت تزرع كل ماتحتاجة من طعام وتولد احتياجها من الهواء وتعيد تدوير المياه. لكن المجموعة عانت من نقص في الغذاء، ورأى والفورد في ذلك فرصة ذهبية لإجراء تجربة. وكان يعلم بتجارب أجريت على الفئران أظهرت أن درجة من التجويع جعلتها تعيش لفترة أطول. وربما تصور أن النتيجة نفسها يمكن أن تنطبق على البشر. ومع تناول المجموعة لكميات أقل من الطعام لاحظ والفورد التطورات على حالتهم. وقال في مؤتمر صحفي: الرجال فقدوا نسبة 18 في المائة، وانخفض ضغط الدم بنسبة 20 في المائة وتراجعت مؤشرات مرض البول السكري مثل نسبة السكر في الدم ومستويات الأنسولين بنسبة 30 في المائة في المتوسط وهبطت مستويات الكوليسترول من 195 في المتوسط وهو مايعتبر مستوى طبيعيا إلى 125 وهو مستوى صحي للغاية.

وقد يستغرق الأمر سنوات طويلة لمعرفة ما إذا كان البشر يمكن، فعلا، أن يعيشوا لفترات أطول باتباع هذا النظام الغذائي. فقد عاد جميع أعضاء المجموعة باستثناء والفورد إلى النمط الطبيعي في تناول الغذاء. ولكن، بما أن تأثيرات التجويع النسبي على وظائف أعضاء الجسم تشابهت بين الفئران والبشر فإن والفورد يعتقد أن ذلك يستتبع تماثل تأثيراته على مقاومة الشيخوخة.

ويقول جيمس نيلسون من مركز العلوم الصحية في سامعة تكساس أن التجويع النسبي قد يثير استجابة تتمثل في منع الخلايا من الموت. وموت الخلايا سبب رئيسي من أسباب الشيخوخة.

وفي حالة الفئران يزيد إفراز هرمون مشابه لهرمون يفرزه لحاء الغدة الكظرية لدى البشر بسبب النقص المزمن في كميات الغذاء. ويريد نيلسون التأكيد من أن ذلك ينطبق على البشر كذلك. كما تطول فترات خصوبتها عن المعتاد.

والأشخاص الذين يريدون تجربة هذا النظام الغذائي لايتعين عليهم، فقط، تقليل كميات طعامهم بل يتعين عليهم تحسين نوعياته.

ويوضح والفورد أن الغذاء الأساسي يتعين أن يحتوي على كميات كبيرة من الخضروات وبعض الفواكه والحبوب الكاملة والقليل من اللحم.

ويضيف أن المهم هو التأكد من الحصول على قدر كاف من الفيتامينات وغيرها من العناصر الغذائية مع فقد القليل من الوزن.

وتختلف الكميات من شخص لآخر. ففي التجربة كان كل شخص يحصل على 1800 سعر حراري يوميا لكنهم كانوا يقومون بعمل شاق. ويقول والفورد: إن سيدة يبلغ وزنها 50 كيلوغراما قد تحتفظ بوزنها إذا تناولت 2500 سعر حراري يوميا، ولكن سيدة أخرى قد تحتفظ بوزنها هذا بتناول 1800 سعر فقط.

* حذر مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري من خطورة الممارسات الإسرائيلية العدوانية ضد الوجود العربي والإسلامي في مدينة القدس. وقال في حديث صحفي، أن السلطات الإسرائيلية تواصل سياستها العدوانية واعتداءاتها المستمرة على مدينة القدس وخاصة على المسجد الأقصى المبارك. وأضاف يقول: أن السلطات الإسرائيلية تخطط لهدم المسجد الأقصى وإقامة هيكل سليمان المزعوم على أنقاضه. مشيرا إلى أن السلطات الإسرائيلية بصدد إقامة نفق أرضي تحت مباني المسجد الأقصى المبارك وكذلك إقامة بؤرة استيطانية جديدة في منطقة حائط البراق المحاذية للمسجد الأقصى وناشد مفتي القدس الدول العربية والإسلامية للعمل على التصدي للمخططات الإسرائيلية التي تهدد المسجد الأقصى المبارك بالدمار.

* دعا مدير المركز الإسلامي في العاصمة اليابانية طوكيو إلى التبصر لمشروع المجمع الإسلامي لخدمة الإسلام والمسلمين الذي يسعى المركز لإقامته على أرض مساحتها 250 ألف متر مربع. 25 هكتارا في ضواحي طوكيو وقيمتها عشرون مليون دولار أمريكي وقد جمع من قيمة الأرض حتى الآن ثلاثة ملايين دولار.

وحسب الخطة والرسومات المعدة سيضم المجمع مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية ومعهد لتعليم وتأهيل المسلمين الجدد يقضون فيه نهايات الأسبوع لتعليم أمور دينهم ومركزا اجتماعيا وثقافيا للعائلات للتعليم والتعارف ومسجدا مركزيا ونواة الجامعة تبدأ بكلية للعلوم الإسلامية والاجتماعية، وأخرى للتكنولوجيا ومتحفا للفنون الإسلامية للتعريف بالإسلام والحضارة الإسلامية.

وأشار إلى أن المنظمات التنصيرية العاملة تركز جهودها على اليابان لتنصير أهلها. وفي اليابان حاليا 44 جامعة كاثوليكية والمئات من المدارس والآلاف من المنصرين والكنايس. وبين أن اليابانيين أشد تعاطفا مع الإسلام مما يمكن المسلمين من وضع الأساس لنشر الإسلام في اليابان.

وأكد أنه خلال العشرين عاما الماضية من النشاط الدعوي للمركز اهتمت الآلاف من اليابانيين واعتنقوا الإسلام يوفر المركز لهم المطبوعات والمعلومات الإسلامية لتعليمهم أمور دينهم ويستقبل كل يوم عددا من المهتمين الجدد، ويعتني بهم ويأبنائهم وتربيتهم على الحياة الإسلامية.

وأشار إلى أن المركز أصدر أربعين كتابا عن الإسلام باللغة اليابانية، بالإضافة إلى مجلة الإسلام التفصيلية باللغة اليابانية.

جلالة الملك الحسن الثاني يوجه رسالة سامية إلى المشاركين في المؤتمر الدولي مستقبل القدس العربية

(تكملة)

المجاورة وتوسيع أحزمة الاستيطان اليهودي حولها وانتهاك حرمة المؤسسات الدينية الإسلامية والمسيحية فيها وبالتالي جعل العالم كله أمام الأمر الواقع باتخاذها عاصمة لإسرائيل. وهذا ما نعتبره سلوكا منافيا للشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة الصادرة في هذا الشأن. وفي هذا السياق أصدرت لجنة القدس توصياتها وقراراتها المعروفة المنسجمة مع القرارات الدولية نلزم أننا نعتبر أن هذا السلوك من أخطر مظاهر انتهاك حقوق الإنسان في عصرنا وانتهاك حقوق الشعوب في الحفاظ على هويتها وتراثها فضلا عن اعتباره إجراء استهتار بالشرعية الدولية التي وضعت أسس إقرار مبدأ الأرض مقابل السلام وتحديدا استغزانيا من شأنه الوقوع في دوامة العنف غير المرغوب فيه.

وإيماننا منا بضرورة العمل الإيجابي لمقاومة سياسة التهويد للقدس الشريف عملنا على إنشاء بيت مال القدس الذي أشرفنا بنفسنا على وضع النيات تفعيله من تنظيمات قانونية وتجهيزات ضرورية ليمارس تحت لجنة الوصاية المنبثقة عن لجنة القدس نفسها كامل صلاحياتها في المحافظة على الطابع العربي الإسلامي للمدينة المقدسة وعلى تراثها الحضاري والديني بكل مؤسساته الإسلامية

وغير الإسلامية.

حضرات السادة والسيدات، لقد أكدنا أكثر من مرة أن القدس بما لها من تاريخ وتراث يجب أن تظل ملتقى بين أهل الأديان السماوية وفضاء للتسامح كما كانت خلال أربعة عشر قرنا الماضية من تاريخها الإسلامي وانها بناء على هذه الحثيات لا تعتبر، فقط قضية الشعب الفلسطيني وحده وإنما هي قضية الأمة الإسلامية التي تتمسك بهوية القدس ولا تقبل أن توضع أمام الأمر الواقع. والأمة الإسلامية حين تتشبهت بمستقبل القدس على الأسس الكفيلة بالحفاظ على هويتها لا تصدر في ذلك عن تطرف ديني ولا عن إضرار تهديد لأحد.

فالإسلام نفسه ليس دين الحرب أو العنف بل هو دين السلام الذي لا يقبل إضرار العداء لأي من أهل الكتاب يهودا كانوا أو نصارى لأنه يلزم المسلمين بالإيمان بالآديان السماوية جميعها وبالرسل والأنبياء جميعهم ويامر بالحوار معهم على كلمة سواء.

كما أن المسلمين حققوا على مدار القرون الأربعة عشر من تاريخ القدس تعايشا مثاليا بين هؤلاء وأولئك وضمنوا استمرار ممارسة اليهود والنصارى لشعائرهم الدينية في البيع والكنائس واحترام ثقافتهم وتراثهم فظلت هذه المدينة محتفظة بتراثها الديني المسيحي واليهودي في ظل الحكم الإسلامي بل أن المسلمين هم الذين رفعوا الحظر الذي كان مضروبا على اليهود في دخول بيت المقدس من

قبل دولة بيزنطة في القرن السابع الميلادي وأعيد فرضه من قبل الصليبيين في القرن الحادي عشر. فرفع المسلمون هذا الحظر مرة أخرى بعد عودة المدينة إلى الحكم الإسلامي وسمحوا لليهود باستيطان بيت المقدس والتعايش معهم كأقليات لهم الكرامة وحسن الجوار.

لذلك نعتبر احتلال القدس منذ سنة 1967 والعمل على تهويدها وسلخها من هويتها ومحاوله القضاء على معالمها الإسلامية وجعلها فضاء مشحونا بالعداء والعنف والاستئصال للعرب المسلمين بمثابة حرب دينية يشنها المتطرفون من الإسرائيليين على ساكنة القدس وعلى تراثها الحضاري المشترك.

ولذلك يتعين على المجتمع الدولي بكامله استنكار هذا التطرف والوقوف في وجهه وعدم الوقوع في حباله.

كما أن التاريخ يعلمنا أن كل أشكال الهيمنة والغترسة وإحلال منطق القوة محل منطق العدل والإنصاف لا يمكنها أن تقيم باطلا مكان حق مشروع مهما كانت وسائلها ولعله أن يكون نصف قرن من الصراع العربي الإسرائيلي قد تمخض اليوم عن عدد من الحقائق التي لا تقبل المروغة ولا التجاهل أو التعتت.

فمنذ حرب رمضان 1973 انطلقت الدعوة لعقد مؤتمر دولي بإشراف الأمم المتحدة لوضع حد للنزاع العربي الإسرائيلي. لكن المصاطلة الإسرائيلية في قبول ذلك هي التي

جعلته يتأخر ثمانية عشر عاما إلى سنة 1991.

فكان مؤتمر مدريد الذي دخلت اتفاقياته نفس النفاق من المروغة والمصاطلة. وما نحن بعد ثنائي سنوات من هذا المؤتمر نرى الحكومة الإسرائيلية الحالية ما تزال متعنتة ومتعلصة من التزاماتها متصورة بأن بإمكانها فرض استسلام بصيغة السلام على الشعب الفلسطيني.

حضرات السادة والسيدات، إن الاحتلال الغاشم الذي وقعت فيه القدس لا يبرر مطلقا تغيير معالمها ولا تأسيس أي حق للمحتل على أساس ذلك الاحتلال ولذلك لا يمكن لهذه المدينة المقدسة أن تعرف التعايش اليوم ولا السلام غدا إلا بالقرار بحق الشعب الفلسطيني في تحرير أراضيه وإقامة دولته وجعل مدينة القدس عاصمة لها وإلغاء كل التدابير الرامية إلى تهويدها والتخلي مطلقا عن نزعة الإقصاء للأحرار أو الاستفراد بالهيمنة عليها.

ولا نرى سبيلا إلى ذلك إلا بالنزول عند حكم القرارات والاتفاقيات والمعاهدات الدولية الصادرة في شأنها من أجل خلق مناخ جديد قائم على التسامح وتعميق الوعي المشترك بين هؤلاء وأولئك بضرورة التعايش في ما بينهم والتشارك في تحقيق تنمية وازدهار في ظل وفاق يضمن حقوق الجميع.

وهذا ما ننتظر منكم حضرات السادة المؤتمرين أن توسعوه تحليلا ومناقشة والعمل الجماعي

المشترك من أجل أن تظل مدينة القدس الشريف محافظة على هويتها وفيه لتاريخها العربي الإسلامي موطدة قواعد مستقبلها على روح التعايش بين الأديان السماوية وقيمها المشتركة ومن هذا المنظور يتعين إيقاف الرأي العام الدولي على مخاطر السياسة التي تنهجها الحكومة الإسرائيلية لحد الآن وعلى ما ترتكبه من خروقات صريحة وباطلة في مجال تغيير معالم القدس العربية الإسلامية وتهويدها على نحو لا يتنافى مع الشرعية الدولية، فقط، وإنما يعمد إلى تقويض مبادئ السلام وخرق الأوفاق التي التزمت بها الحكومة الإسرائيلية نفسها. بيد أننا ما نزال نعتقد أن الأمل يجب أن ينتصر على اليأس وأن الحق سيظل يكتسب المزيد من انتصاره وأن الإرادة الدولية بكل ما يشخصها من منظمات وهيئات ستكفل ضمان حقوق الشعب الفلسطيني المناضل ولو بعد حين. بارك الله أعمالكم وانجح مساعيكم ومساعدكم وأعاننا جميعا على إحقاق الحق ونصرة الشعب الفلسطيني في قضايا العادلة وثقن من نصر الله لنا في سعينا. ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.

صدق الله العظيم. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. وحرر بالقصر الملكي بمراكش في يوم الاثنين الخامس من ذي القعدة عام 1419 هجرية الموافق 22 فبراير سنة 1999 ميلادية. الحسن الثاني ملك المغرب.

المسلمون الهنود وقضية فلسطين

أعجب التجار الهنود بأخلاق العرب فأقبلوا على الإسلام



الإسلامية في الهند.

وظهر في الهند عالمان كبيران هما الإمام أحمد بن عرفان الشهيد - 1246 هـ، والعلامة محمد إسماعيل بن عبد الغني بن ولي الله الدهلوي الشهيد - 1246 هـ. وقد قاد هؤلاء الإصلاح والجهاد وأحبوا السنة والخلافة الكبرى. وقد نجحت حركتهم وقدمت خدمات جليلة للمسلمين في الهند، ويقول أبو الحسن الندوي عن هذه الحركة: ومثل هذه الجماعة بتعذر نظيرها في تاريخ العالم الإسلامي.

وظهر في الهند أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي الذي عاصر محمد بن عبد الوهاب في نجد - 1115 - 1206 هـ. وهكذا بقي الحكم الإسلامي في الهند حتى مجيء الإنكليز إليها، وكان استعمار الإنكليز للهند نكبة على المسلمين والهندوس على حد سواء لأنهم امتصوا خيرات شبه القارة الهندية دون تمييز بين خيرات إسلامية أو هندوسية.

الزاوية الهندية في القدس

توجد في القدس زوايا كثيرة للعبادة تأسست في عصور مختلفة مثل الزاوية النقشبندية، والزاوية المولوية، والزاوية البخارية، والزاوية الهندية وهذه الأخيرة تقع داخل سور مدينة القدس في الجهة الشمالية من المدينة، وتبعد حوالي 100 متر إلى الجنوب من باب الساهرة، ويذكر المؤرخ مجير الدين الحنبلي أن هذه الزاوية كانت مقرا للقراء الرفاعية ونزل بها طائفة من الهنود فعرفت بهم.

توثقت العلاقات الفلسطينية الهندية منذ تأسيس الزاوية الهندية في القدس، أما قبل ذلك فكانت العلاقات ضعيفة جدا. وتعود بداية تأسيس هذه الزاوية إلى القرن السابع الهجري - الثالث عشر الميلادي - على يد رجل هندي صالح هو الشيخ بابا

دخل العرب قبل الإسلام بلاد الهند للتجارة عن طريق بلاد فارس، فقد قاموا بالمقايضات التجارية مع الهند خاصة زمن الغساسنة والمناذرة. كما عبروا المحيط الهندي إلى الهند في سبيل التجارة. وانتشر الإسلام في بلاد الهند عن طريق التجار العرب المسلمين وعن طريق الفتوحات الإسلامية في شبه القارة الهندية. أما التجار العرب فقد أعطوا صورة صادقة عن التسامح الإسلامي وعن الأخلاق الإسلامية والمعاملة الطيبة، مما أثار إعجاب الهنود، فدخل كثير منهم في الدين الإسلامي الحنيف. ومن ناحية أخرى كان تجار الهند يعرضون بضاعتهم في البلاد العربية. لذلك شاهدوا المسلمين في معاملتهم لآخوانهم وللأجانب من حولهم، وأعجب التجار الهنود بأخلاق العرب فأقبل كثير منهم على الإسلام. ولكثرة اختلاط التجار العرب القدامى بابناء الهند، تمت بينهم مصاهرات قوية أدت إلى انعكاس الروح العربية على معظم حياة المسلمين الهنود، وسيطرت هذه العادات على البلاد.

لمع في الهند علماء ومصلحون دينيون، ففي كل قرن ظهر أكثر من مصلح ديني، وكان كل واحد منهم يدافع عن الإسلام ضد التيارات والمعتقدات التي تهاجم الإسلام وأهمها الهندوسية فظهر في القرن الحادي عشر - 971 - 1034 هـ - الشيخ أحمد السرهندي الذي قال فيه الشاعر الهندي المشهور محمد أقبال شعرا جيدا، إذ وصفه قائلا: ذلك الرجل الكبير الذي نهض لصون تراث الدين الذي نبهه الله على الخطر المحدق بالأمة في أوانه. ذلك العصامي الذي لم يحن رأسه أمام جهاتكيز ونفخ في الأحرار، روحا وثابة من الإيمان والحنان، وإليه يرجع الفضل في نبوغ رجال العلم والدين. وظهر في الهند الإمام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي - 114 - 176 هـ. الذي أسس علم كلام جديد وقام بشرح معنى نظام الخلافة وبذل محاولات كثيرة لانقاذ الحكومة

فريد شكرنج، الذي حضر إلى القدس من أجل الصلاة وزيارة المسجد الأقصى وغيره من الأماكن الإسلامية الأخرى، وذلك قبل حوالي خمسمائة عام، وقدم الفلسطينيون له خدمات تليق به فسكن في غرفة تابعة للأوقاف إلى الشمال من المسجد الأقصى المبارك، وهي مكان الزاوية الهندية، الآن، حيث أقام أربعين يوما غادر بعدها إلى الهند، ثم توافد المسلمون الهنود إلى المسجد الأقصى المبارك بعد ذلك واتخذوا تلك الغرفة التي أقام فيها الشيخ باب فريد شكرنج مقرا لهم. واشتروا الأراضي المجاورة للزاوية وجعلوها مقرا باسم الشيخ، وسمى الهنود تلك الزاوية بالزاوية الفريديية نسبة إليه. ولأنهم متى تغير اسمها من الزاوية الفريديية إلى الزاوية الهندية - والأرجح أن هذا التغيير حصل عندما دخل الإنكليز فلسطين واستعمروها منذ عام 1918م، أي في نهاية الحرب العالمية الأولى. وهناك أوقاف أخرى في فلسطين أوقفها المسلمون الهنود فضلا عن الزاوية الهندية وهذه الأوقاف موجودة في مدن غزة والرملة. كان الهنود يقومون بزيارة المسجد الأقصى المبارك من مئات السنين وحتى الآن وعندما يزورون القدس كانوا يقيمون في الزاوية الهندية كدار ضيافة ويبيتون فيها مجانا، وكان في الزاوية الهندية قبل عام 1967م. مركز ثقافي هندي تابع للحكومة الهندية.

زار الزاوية الهندية كثير من زعماء الهند المشهورين مثل مولانا شوكت علي وأخيه مولانا محمد علي رئيس جمعية الخلافة في الهند الذي توفي في لندن ودفن في باحة المسجد الأقصى المبارك عام 1931م. وكان كل زعيم هندي يصل إلى فلسطين يزور الزاوية الهندية ويفخر بها ويقدم الدعم المادي لها.

يأتي كتاب - المسلمون الهنود وقضية فلسطين - ليكمل به الدكتور تيسير جبارة سلسلة مؤلفاته وأبحاثه، وقد جاء هذا الكتاب فريدا من نوعه، غزيرا في مادته عالج فيه المؤلف مواضيع عدة لم ترد في الكتب التاريخية الشائعة وتطرق إلى الدعم الإسلامي الهندي لفلسطين أثناء أحداث البراق الشريف عام 1929.

وتحدث، أيضا، عن الدعم الهندي من أجل إنشاء جامعة المسجد الأقصى الإسلامية في القدس عام 1931. واشتمل الكتاب على مجموعة كبيرة من الوثائق ذات العلاقة. وأخيرا يعتبر كتاب - المسلمون الهنود وقضية فلسطين - من الكتب الجادة التي تلقي الضوء على موضوع مهم يحتاجه الباحثون في مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي.

عن جريدة «الحياة»

بريء من الآفات ليس لها باهل ولكن المسيء هو المليم.

دعاء

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل بر والغفور بالجنة
والنجاة من النار .

يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربههم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وان هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .



حريص نبوي

قال رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - ثلاث من كن فيه آواه الله
في كنفه وستر عليه برحمته وأدخله
في محبته .. من إذا أعطى شكر ،
وإذا قدر غفر ، وإذا غضب فكر .
رواه الحاكم .

في رحاب الريسوني

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان، والمتحم
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم .
يقول الله عز وجل في كتابه العزيز : يا أيها الذين آمنوا كونوا
قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم إلا تعدلوا اعدلوا
هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون . سورة المائدة /
الآية : 8 .

جاء الإسلام دين الحق ليبسط مبادئ العدالة الاجتماعية ويحقق كل
المزايا الخالصة لتكوين مجتمع فاضل متكافل ومتعاون، وأهم
الأسباب الرئيسية التي تقوم سلوك الفرد وتجعل المجتمع يندفع إلى
بناء قواعده وهياكله ويتقدم أشواطاً بعيدة في تقدمه ورقته ويسمو
بمداركه، فيتجلى ذلك في كل أنواع معاملاته، هو ذلك البناء المتناسك
من أخلاقيات الإسلام التي تهذب الفرد تهذيباً وتخاطب أعماق ملكاته
لتستقيم في خشوع لتحقيق ذلك الهدف المنشود في الحياة، وهذا
الرقى لن يكون دون مشاركة حقيقية لكل أفراد المجتمع المسلم الواعين
بمبادئ الإسلام الأصيلة وأصوله ومقاصده لصنع القرار وفق مبدأ
الشورى، وهذه المشاركة يجب أن تكون فاعلة ليسع المرء أنه ساهم
في دفع حركيتها ودواليبها إسهاماً حقيقياً، وهذا في حد ذاته لا
يتحقق بمجرد إشعار أفراد المجتمع بتحقيق كل هذه الأغراض نصاً
في المواثيق والقوانين الوضعية هل هي تأسيس بنيان متماسك قوي
يضمن الحقوق كاملة للأفراد الذين يشكلون لبنات هذا المجتمع والذين
يعون كل الوعي الأصول المقاصدية في التشريع القرآني والسنة
النبوية المطهرة .

ومن بين أسباب تخلف عالمنا الإسلامي، اليوم، هو أن التحكيم
الشرعي لأصول الإسلام ومقاصده لا يتجاوز النص إلى الممارسة
الفعلية والتي تسهم إلى حد ما في تغيير المجتمع نحو الأفضل، ولذلك
يبقى وعي الأفراد مجرد شعار لا شأن له ولا علاقة له بالواقع الذي
يعيشه الفرد والمسلم، وهذا الوضع الذي يسهم في التغيير ليس مجرد
تطورات قانونية أو سياسية بل هو وضعية الإنسان المعيشية وحقه
في العيش الكريم، وممارسته اليومية لتحقيق الرقي لمجتمعه .

إبليس بعظ نوح !!

قال الليث بن سعد - رضي الله عنه - بلغني أن إبليس لقي نوحاً -
عليه الصلاة والسلام - فقال له إبليس : اتق الحسد والشح، فإنني
حسدت آدم فخرجت من الجنة، وشح آدم على شجرة واحدة منع منها
حتى خرج من الجنة .

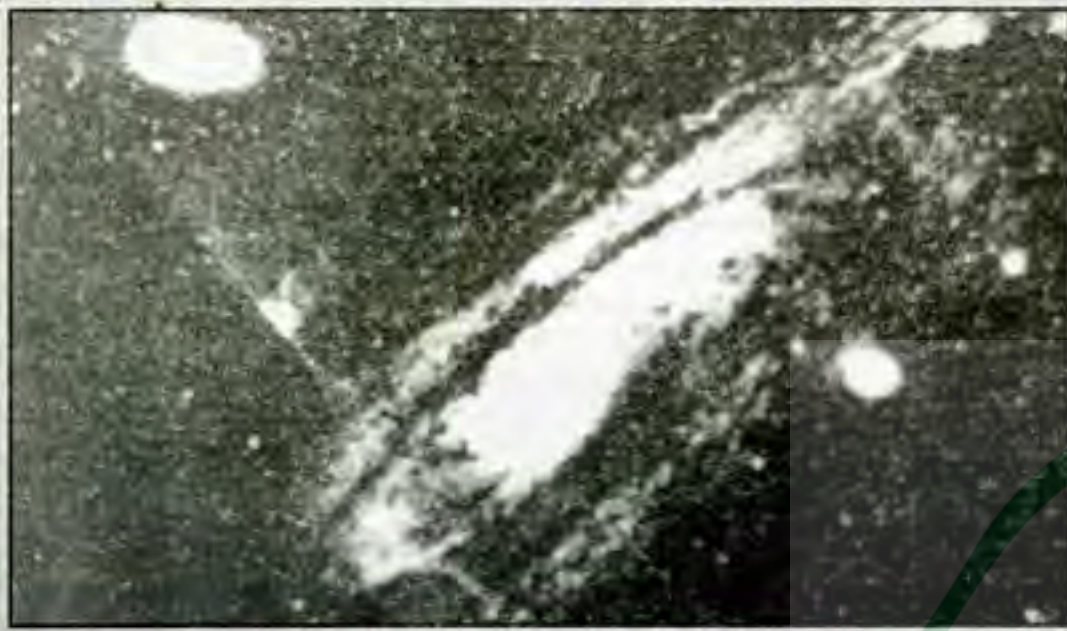
إفساد مخطط الشيطان

نصيحة غالية لإفساد خطة الشيطان يرشدنا إليها الحبيب
المصطفى - صلى الله عليه وسلم - حيث يقول : أوكوا السقاء،
واكفثوا الإناء، واغلقوا الأبواب، واطفئوا المصباح، فإن الشيطان لا
يفتح غلقاً، ولا يحل وكاء، ولا يكشف الإناء .

احذر هؤلاء

قال كثير بن هراسة : إن من الناس ناساً يتقصونك إذا زدتهم !!
وتهون عندهم إذا خاصصتهم !! ليس لرضاهم موضع تعرفه ولا
لسخطهم موضع تحذره !! فإذا عرفت أولئك باعياهم فابذل لهم
موضع المودة، واحرمهم موضع الخاصة .. يكن ما بذلت لهم من
المودة حائلاً دون شرهم، وما حرمتهم من الخاصة قاطعاً لحرمتهم .

ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها . الآية .
رؤي أن جماعة دخلوا على الجنيد، رحمه الله،
فقالوا : نطلب أرزاقنا ! قال : إن علمتم أين هي
فاطلبوها، فقالوا : نسال الله ذلك ؟ فقال : إن علمتم
أنه نساكم فذكروه فقالوا : ندخل بيوتنا ونوكل على
الله ! فقال : التجربة مع الله شك في الله، قالوا : ما
الحيلة ؟ قال : ترك الحيلة والله هو الهادي المعين .



ومن آياته

خلق

السماوات

والأرض

الحسد داء

ينهك الجسد

بقلم: لالا مريم الإدريسي العزوي

الحسد آفة اجتماعية خطيرة، ورنيلة
قبيحة، يرمي المتصف بها إلى الاستحواذ
على ماله الغير من نعم وفضائل، قال
تعالى : أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله
من فضله . سورة النساء / الآية : 54 . والحسد
حليف الباطل وضد الحق .
فقد ذم الله أهل الكتاب به فقال : وذ كثير
من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم
كفاراً حسداً من عند أنفسهم . سورة البقرة /
الآية : 109 .

فالحاسد يتمنى ويطمع في كل شيء
بحوزة من حسده وابعضه، سواء كان ذلك
مالاً أو علماً، لأنه يعجز عن تحصيلهما، ومع
أنه يعرف أن محسوده لا يسعى إلا للخير
والصدق، فهو يتربص به الشر ويتطاول
بالباطل، قال تعالى عن اليهود : حسداً من
عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق سورة
البقرة / الآية : 109 .

كما تزداد أخلاقه سوءاً وفساداً حيث
يسهل عليه الكذب، والغيبة والنميمة والغدر
والخيانة، ويموت عنده الإحساس بالضمير
الحى، ينقص حب العمل لديه، وصاحب هذا
السلوك المنحرف يلقي جزاءه من الدنيا
والآخرة، لأنه يسخط ربه عندما يتعجرف
مظهراً معارضة لقضائه سبحانه في خلقه،
وتوزيعه نعمه فيهم، فلقد عصى أفضل
الملائكة ربه وقايسه بخلقه واستكبر عليه
فقال : خلقتني من نار وخلقته من طين فلعنه
وجعله إبليساً وأنزله من جواره .

معلومات تنفعك

- العشرة المبشرون بالجنة هم : الخلفاء الراشدون وسعد بن معاذ - سعد بن أبي وقاص - أبا عبيدة بن الجراح - عبد الرحمن بن عوف - الزبير بن العوام ومعاذ بن جبل .
- عثمان بن عفان أطلق عليه - ذو النورين - لأنه تزوج بنتين من بنات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هما : أم كلثوم ورقية .
- سلمان الفارسي لقب بالباحث عن الحقيقة لأنه عرف الديانات السماوية الثلاثة .
- أبو بكر الصديق هو أول من أمر بجمع القرآن الكريم وترتيبه وذلك إثر حروب الردة .
- النبي، صلى الله عليه وسلم، كان عمره ست سنوات عندما خرجت به أمه أمة بنت وهب إلى يثرب لتزور قبر والده الموجود هناك وكان عمره ثماني سنوات عندما توفي جده عبد المطلب .
- زيد بن ثابت هو الصحابي الذي شارك في نسخ القرآن في زمن الرسول والخلفاء الراشدين الأربعة .
- الآرامية هي اللغة التي تكلم بها سيدنا المسيح عيسى عليه السلام .
- الاسم الأصلي لابي سفيان هو صخر بن حرب بن أمية .
- عبد الرحمن بن ملجم هو قاتل سيدنا علي بن أبي طالب .
- ودوسوع ويغوث ونسرا ومناة هي أسماء الآلهة التي كان يعبدونها قوم نوح وعادت من بعدهم على تقادم العهد بها .
- نينوى بالعراق هي البلدة التي بعث بها نبي الله يونس بن متى لينهى أهلها عن عبادة الأوثان والأصنام .
- دار الأرقم بن أبي الأرقم هي أشهر دار في مكة عرفت من الدعوة وما نزل من القرآن في بدايته ما لم تعرفه دار أخرى غيرها .
- سيدنا نوح - عليه السلام - هو صاحب أول حديقة حيوان عائمة في تاريخ البشرية .
- عندما أخرج الله يونس من جوف الحوت إلى الشاطئ واسترد قوته وعاد إلى قومه كانت فرحته عظيمة لأنه وجد أكثر من مائة ألف إنسان على الدين ولا مكان للأوثان .

الحمد لله والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وآله وصحبه
حضرات السيدات والسادة

يشرفني ويسعدني أن أشارك
في هذه المناظرة الدولية حول:
المسألة النسائية ودور الاجتهاد
في الإسلام. والتي تنظمها
جمعية جسور.

وأبداً إلى شكر الجمعية على
دعوتها الكريمة وعلى الجهود
التي بذلتها من أجل تنظيم هذه
المناظرة وتحقيق هذا اللقاء بين
هذا الجمع من المثقفين المهتمين
بالمسألة النسائية.

وأسجل في البداية أن ماورد
في عنوان المذكرة التقديمية لهذه
المناظرة وهو: من أجل تحسين
الشريعة على ضوء التحولات
المجتمعية. أثار في نفسي تحفظاً
وضيقاً واستغراباً في أول الأمر.
لأن تحسين النصوص عند رجال
الفقه والقانون يقتضي إدخال
التغييرات والتعديلات اللازمة
عليها لتصبح ملائمة للتطورات.

إلا أنني عندما تجاوزت
العنوان وقرأت نص المذكرة
التقديمية وجدتها تقول: والذي
يظهر أن القراءة المتجمدة
بالتقليد لهذه الشريعة تتعمد
إغفال هذه التطورات وأن الدعوة
تبقى ملحة لإعادة قراءة
النصوص الدينية في إطار
الاجتهاد وأن هذه هي الوسيلة
الوحيدة لاستيعاب كل التطورات
والتغييرات التي عرفتها وضعية
المرأة في المجتمع بشكل عام.

فنحن - إذا - أمام تحسين قراءة
النصوص الشرعية وليس أمام
تحسين الشريعة. والفرق شاسع
بين الحالتين.

ونحن نتفق مع جمعية جسور
على ضرورة قراءة النصوص
الشرعية قراءة جديدة بروح
جديدة وبفكر جديد ومجدد
وبادوات الاجتهاد وضوابطه

كلمة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري في الجلسة الافتتاحية للمناظرة الدولية حول المسألة النسائية ودور الاجتهاد في الإسلام . الرباط 19 - 20 فبراير 1999

كل شيء بقيت سليمة صافية مثل
النبع النقي الرقيق الذي لم
يختلط ماؤه ولم يتغير طعمه ولا
لونه. وذلك لأن الله تبارك وتعالى
تولى حفظها بنفسه فقال - إنا نحن
نزلنا الذكر وإنا له لحافظون -

وما يزال هذا الذكر قرآناً يتلى
وسنة نبوية شريفة محفوظة
باسانيتهما الصحيحة من زمن
سيدنا محمد - ص - إلى اليوم
وما زلنا وكأننا في زمن الرسول
عليه السلام، نسمع الوحي غصاً
طرياً يخاطب المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات ويبيشرهم
وينذرهم ويهديهم إلى ما فيه
سعادتهم وصلاحهم في الدنيا
والآخرة.

وما يزال باب الاجتهاد مفتوحاً
في فهم هذه الشريعة واستنباط
الأحكام من نصوصها لم يغلُق
وليس بوسع أحد أن يغلُقها لا في
وجه الرجال ولا في وجه النساء.

غير أن من الواجب أن تعلم أن
الاجتهاد صناعة لأنه عبارة عن
إعمال الفكر في النصوص وفق
منهج العلم وأدواته. ولذلك
فالاجتهاد له شروط وضوابط
وليس بوسع أي أحد أن يدعي أنه
مجتهد في الشرع فيطلع علينا في
كل يوم برأي ويسعنه اجتهاداً.

بل إننا نرى أن الاجتهاد في الشرع
لا يكون بدون إيمان بالله الذي هو
صاحب الشرع وبرسوله الذي هو
مبلغه. ولذلك فمنطلقات الاجتهاد
يجب أن تكون إيمانية لا علمانية.

ونرى، أيضاً، أن البحث عن
سعادة المرأة وكرامة المرأة وتقديم

نظن أنها كانت تسير الوضع
الاجتماعي وما كان يعتبر في ذلك
الوقت من صميم طبيعة الأشياء.
لاكتسابنا للحق والتحريراً للدين
ولكن لأن الظروف الاجتماعية
كانت تفرض نفسها في توجيه
الفكر فلم يكن الفكر قادراً على
تجاوز محيطه رغم قوته وسلامته
منهجه واكتمال أدواته.

ولذلك نعتقد أن تطور المجتمع
يؤثر على تطور الاجتهاد.
إن الرأي العام له تأثير كبير
على مسار الفكر وكم من المفكرين
امتحنوا امتحاناً شديداً لمجرد
أنهم أدلوا بآراء وأفكار مخالفة
لبعض المسلمات.

ولقد تم إحراق كتاب إحياء
علوم الدين للإمام الغزالي لما فيه
من أفكار مخالفة لآراء فقهاء
عصره. والأمثلة على ذلك كثيرة.
ولابد لهذه الأشياء أن يكون لها
تأثيرها في فرض بعض المسلمات
على فكر المجتهد.

ونخلص من ذلك إلى القول بأن
تحسين قراءة النصوص الشرعية
أو قراءة هذه النصوص قراءة
جديدة تستحضر ما حصل من
تطورات في المجتمع وفي وضعية
المرأة هو أمر محمود ومفيد
وداخل في التجديد الذي أشار
إليه مولانا رسول الله - ص - حين
قال يبعث الله لهذه الأمة على
راس كل مائة عام من يجدد لها
أمر دينها..

إلا أننا نؤكد في نفس الوقت أن
الشريعة ليست في حاجة إلى
التحسين ولا إلى التغيير لأنها رغم

ونرى أن هذه القراءة الجديدة لابد
أن تأخذ بعين الاعتبار التطورات
الحاصلة في المجتمع العالمي
والتغيير الحاصل في الوضعية
الاجتماعية للمرأة وأن تنطلق من
مقاصد الشريعة الهادفة إلى
تحقيق مصالح العباد ورفع
الحرز عنهم وتوفير السعادة
والحياة الكريمة لهم ذكراً وإناثاً.
إن الفقه يتأثر بما يطرا على
نفسية الإنسان وظروفه وإن كان
السلف من فقهاءنا، رضي الله
عنهم، جمعوا مكارم التقوى
والإيمان والصلاح والعلم الواسع
وأخذوا أنفسهم بصرامة المنهج
العلمي. وكانت لاتنقصهم شمولية
النظرة ولا موضوعية العلم.

ولقد كانت المجتمعات
الإنسانية، بصفة عامة، لاتعطي
للمرأة كبير وزن بفعل الظروف
الصعبة والحروب وقسوة الحياة
التي جعلت من الرجل عمدة
وركيزة أساسية وجعلت المرأة
ظلاله وطرف يعيش في حماه.

وأخذ المجتمع الإسلامي حظه
من هذا الوضع فكانت المرأة
مكتومة الأنفاس لاتتكلم ولاينظر
إليها إلا من وراء حجاب لاسبب
الإسلام ولكن بسبب الأفكار
السائدة في المجتمع.

ونعتقد أن هذا الوضع كان له
تأثير على الاجتهاد الفقهي فلم
يكن سهلاً ولايسيراً أن يقتحم
الاجتهاد وضع أولئك النساء
المغيبات.

ولعلنا إذ نقرئ بعض الآراء
الفقهية لبعض فقهاءنا اللامعين

الوضع الأسري وخطر الحضارة المادية

إعداد الأستاذ : عبد الله الخزوط / الرباط

الذي يملك في مثل هذه المجتمعات الغربية، عادة،
ما يكون بعيداً عن مراقبة الأهل والأقارب والأصدقاء.
من هنا فإن البعض قد يرتكب حماقات معينة تبقى
ملازمة له حيث لا يستطيع التخلص منها.. كالارتباط
العاطفي - غير الشرعي - بالفتيات تحت دعوى الصداقة.
كما أن هناك بعض من شبابنا يرغب في اختيار المرأة
العصرية المتحررة، وكأنها الحرية أصبحت تعني
التحرر من كل قيد أخلاقي، والتحلل من كل أدب
اجتماعي أو تعليم ديني، فيلجأون للارتباط بالاجنبية.
ولابني ذلك أن كل فتاة غربية تزوج من مسلم تمثل
هذا النموذج بالذات.

وبالطبع فإن نسبة اللاتي أسلمن في السنوات
الآخيرة بواسطة الزواج من مسلمين قد ازدادت، بعد
قناعة تامة بالدين الإسلامي.

لذلك فإن الزواج من خارج إطار الدولة التي يعيش
فيها الإنسان، أو من طائفة أخرى غير التي ينتمي إليها،
أو الارتباط بمن تختلف معه عرقياً ليس فيه أي وجه
لإشكال شرعي.

ولكن... إنما يحد الإسلام من تأثير نوات الأديان التي
تختلف مع الإسلام وتؤثر على مسلكيات مجتمعاتنا الإسلامية.
وذلك بوضع شروط وقيود في مسألة الزواج من الكتابية.
حيث أجاز الزواج منها وأحلّه ولكن إن كانت
محصنة.. والقرآن الكريم يصرح بذلك حين يقول:

وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم
والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا
الكتاب من قبلكم إذا اتبتموهن أجورهن.. سورة المائدة/
الآية: 6. أما الزواج من الكافرة فهو حرام قطعاً وباتفاق
جمهور المسلمين.

ضباع الأسرة والقيم والتقاليد، هذا الواقع الذي
لاتزال بعض فئات المجتمع الإسلامي تعيشه كنتيجة
طبيعية لانجرافها مع التيار القوي للحضارة المادية
الحديثة، الذي أفقدها الالتزام بقيمها وأرغمها على
التخلي عن أصالتها، بل وشككها في صحة شرائع
دينها وأحكامه، لاسيما تلك التي ترتبط ببناء الأسرة
الواحدة، أو الكيان الاجتماعي المتكامل. فوصل ببعضها
الحال إلى الاستهتار الكامل بهذه الأحكام. وتكتمل
واضح على ذلك هو زواج بعض الشباب من الاجنبيات
غير أنه بتأثير ذلك على البناء الأسري مستقبلاً ولا
مراعياً لأحكام الشرع في ذلك.

ولابن البعض أننا نقول على الإسلام وننسب إليه
تحريم الزواج من اجنبيات على وجه الإطلاق، وإنما الهدف
التنويه إلى أن الزواج من اجنبيات تقف وراءه عدة عوامل..
الكثير يرد المسألة إلى الوضع الأسري أو البيئة
الاجتماعية.. إلا أن من الخطأ العلمي أن ننسب ذلك
للظروف الاجتماعية، فقط، وإنما هو شيء أدق من ذلك
وأعمق، لأنه يرتبط بمجموعة من العوامل النفسية
والفكرية لدى الشخص ذاته.

فتارة يكون ضعف الإنسان أمام استيعاب حقيقة
الحضارة الغربية وانها لاتعني سوى التقدم المادي
والتكنولوجي بعيداً عن الجوانب الإنسانية، أو الاهتمام
ببناء مجتمع حضاري، لاتكنولوجيا حضارية فقط
مما يجعله يشعر بالنقص أمام أبناء هذه الحضارة
فيقدم على الارتباط بالاجنبية في محاولة منه لتغطية
هذا الشعور وسد النقص في ذاته.

وتارة أخرى تكون عواصف الهوى والإحساس باللذة،
هي التي تدفع بالشباب لاختيار زوجته من نمط مخالف
لما اعتاد عليه في مجتمعه.

كما أن خطورة فترة الدراسة تكمن في كون الإنسان

تقرير حكومي أمريكي يؤكد:

الأثرياء ازدادوا ثراء والفقراء ازدادوا مرضاً

في الولايات المتحدة الأمريكية

أعلنت الحكومة الأمريكية أن الأثرياء في الولايات المتحدة الأمريكية لم يزدادوا
ثراء فحسب وإنما ازدادوا صحة، أيضاً، في حين ازداد الفقراء مرضاً.
وقال باحثون ساعدوا في إعداد التقرير السنوي الحكومي بشأن الصحة أنهم
فوجئوا بمدى ارتباط الصحة والنخلة والتعليم في هذا البلد على الرغم من الجهود
المبذولة لجعل الجميع يتمتعون بنفس القدر من الحياة الصحية.

وعلى الرغم من الجهود التي بذلت على مدى سنوات للقضاء على هذا التفاوت
توصل التقرير إلى أن الحياة مازالت غير عادلة في الولايات المتحدة، ومن المرجح
أن يتمتع الأثرياء بصحة طبية أكثر من أي شخص آخر. كما يزداد الأغنياء ثراء.
وأفاد التقرير الواقع في أكثر من 400 صفحة، وأوردت فحواه وكالة رويترز أن
التفاوت في الدخل في الولايات المتحدة زاد فيما بين عامي 1970 و1996.
وترجع الزيادة في هذا التفاوت بشكل أساسي إلى تزايد دخل أصحاب الدخل
العالية عن أصحاب الدخل المنخفضة.

وأضاف التقرير أن من المرجح بنسبة 40 في المائة أن يكون الأطفال دون سن
الثامنة عشرة عاشوا في فقر أكثر من باقي السكان بوجه عام في سنة 1996.
وتنطبق هذه القاعدة، بصفة خاصة، إذا كانت أم وحيدة هي التي تدير أمور المنزل.
وأوضح التقرير أن الأقليات مازالت هي أفقر الجماعات. وبوجه عام فإن معدل
الفقر بين السود والمنحدرين من أصل إسباني.

وأشار التقرير إلى أن أمراض القلب والسرطان، وهي أكثر الأمراض المسؤولة
عن وفاة عدد كبير من الأمريكيين تتناقض بين كل الجماعات.
وقالت إليسي باموك وهي باحثة صحية في المركز القومي لإحصاءات الصحة
أن متوسط عمر الإنسان ارتفع بشكل لم يسبق له مثيل وهبط معدل الوفيات بين
الأطفال بشكل لم يسبق له مثيل. شهدنا تراجعاً كبيراً في السنوات الأخيرة في
الأسباب الرئيسية للوفاة وهي أمراض القلب والسرطان والفيروس المسبب للإيدز
السيدا وأعمال العنف المتصلة باستخدام السلاح.

ومتوسط العمر لشخص ولد عام 1900 كان 47,3 عام. وبإمكان أي شخص ولد
عام 1996 أن يتوقع أن يعيش حتى 76,1 عام مقارنة بمتوسط العمر في عام
1995 والذي كان يبلغ 75,8 عام وفي عام 1993 والذي كان يبلغ 75,5 عام.

ولكن مازال الدخل يؤثر على العمر المتوقع للإنسان بشكل كبير.
وجاء في التقرير خلال الفترة من عام 1979 إلى عام 1989 كان بإمكان الرجل
الابيض الذي يبلغ من العمر 45 عاماً وله دخل عاملي يبلغ 25 ألف دولار على
الأقل أن يتوقع أن يعيش 6,6 عام أطول من الرجل الذي يقل دخله العائلي عن
عشرة آلاف دولار.

بيت المقدس

بين الماضي والحاضر والمستقبل

إعداد واختيار الأستاذ: الطاهر العروسي

إن لكثير من البلاد والباق ملامح ومعالم تميزها عن غيرها، وصفات وخصائص تربطها بالقلوب، وتصلها بالمشاعر والأحاسيس، وإن لبيت المقدس من هذه الصلات والروابط ما يجعل له مكانة عظيمة وذكريات خالدة في نفوس المسلمين على مر العصور - فما من موضع شبر فيه إلا وقد صلى فيه نبي أو قام فيه ملك يسبح لله ويقدم، وحسبه أنه كان منتهى مسرى النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، وبه معجزة إلى السموات العلا.

بيت المقدس في الماضي:

يحفظ التاريخ لمدينة القدس أسماء كثيرة من أقدمها - بيوس - نسبة إلى البيوسيين بناء القدس الأولين وهم بطن من بطون العرب الأوائل نشأوا في صميم الجزيرة العربية، وترعرعوا في ديارها واستوطنوا هذه الديار سنة 3000 ق.م. وقد أورد بعض المؤرخين أن أقدم ما يعرف عن بيت المقدس يرجع إلى الألف الرابعة ق.م. ففي ذلك الوقت أنشأ الكنعانيون وهم عرب مدينة أسموها يوروشالم أو يوروسالم أي منشأة الإله سالم أو شالم - وظل هذا الاسم شائعاً منذ ذلك العهد إلى يومنا هذا مع شيء من التحريف بالإضافة إلى الأسماء الأخرى التي ظهرت في بعض المراحل التاريخية - ومن هذا الاسم الذي أطلقه الكنعانيون قديماً جاءت أورشليم الواردة في الكتاب المقدس. وقد استولى العبرانيون على المدينة في القرن العاشر ق.م. على يد نبي الله الملك داود -عليه السلام- واتخذها عاصمة لمملكته ووجد الأسباط وعزم على بناء الهيكل، ولكنه توفي فيناه سليمان ونقل إليه تابوت العهد، وصار الهيكل بيتاً مقدساً يذكر فيه اسم الله تعالى والمحققون يرون أن المسجد الأقصى قد أسسه يعقوب - عليه السلام - وجدد بناءه سليمان -عليه السلام- ومن الأدلة على ذلك ما رواه أبو زر - رضي الله عنه - قال: قلت: يا رسول الله: أي مسجد وضع أول؟ قال: المسجد الحرام. قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى. قلت: كم بينهما؟ قال: أربعين سنة. قلت: ثم أي؟ قال: ثم حيث أدركتك الصلاة فصل فكلها مسجد. رواه أحمد والشيخان بنحوه قال: الزركشي بصد الزمن الذي بين المسجدين: أن سليمان -عليه السلام- إنما كان له من المسجد الأقصى تجديده لا تأسيسه. والذي أسسه هو يعقوب بن إسحق عليهما السلام بعد بناء الكعبة بهذا القدر أربعين عاماً. اعلام المساجد للزركشي.

ولكن العبرانيين قد انحرفوا عن الصراط المستقيم فعبدوا الأوثان، وتكبروا لرسالة الإله الواحد الأحد وارتكبوا القواش، وظلموا وتكبروا وقتلوا الأنبياء بغير حق فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر، وسلط عليهم أعداءهم فقتلهم الأشوريون سنة 721 ق.م. على مملكة إسرائيل، وقضى البابليون سنة 585 على مملكة يهوذا ودمروا الهيكل وسبواهم وعانى اليهود في السبي ما عانوا ثم أحسن إليهم الفرس وأعادوا من أراد منهم إلى بيت المقدس سنة 538 ق.م. ولكنهم لم يتعظوا بما حل بهم ولم يصغوا إلى أنبيائهم فزبرهم الرومان سنة 70 ق.م. على يد الإمبراطور تيطوس الذي دمر المدينة وأحرق

الهيكل، ومرة أخرى سنة 135 ق.م. على يد الإمبراطور حدر يانوس الذي محا المدينة محوا تاماً وغير اسمها إلى إيليا كايولينا أي إيليا العظمى وشنت سكانها. وفي القرن الرابع الميلادي تنصر الرومان وصبوا جام غضبهم على اليهود بسبب غدرهم بالسيد المسيح، عليه السلام، وحرّموا عليهم المدينة، وصار مكان الهيكل مزبلة تلقى فيها القمامات والقاذورات، وظلت كذلك حتى صار لها مع المسلمين شأن آخر.

بيت المقدس في الإسلام:

كان لبيت المقدس مع المسلمين شأن آخر، فقد أسرى بالنبي محمد، صلى الله عليه وسلم، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وعرج به من قبة الصخرة إلى السماوات العلا ونزل بذلك قرآن ينلّي قال تعالى: سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير سورة الإسراء/ الآية: أ. وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمون يتجهون في صلاتهم إلى القدس قبل الهجرة وبعد الهجرة لمدة ستة عشر شهراً، ثم حولت القبلة إلى الكعبة، فقد أخرج الإمام أحمد والطبراني في الكبير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه، وبعدما هاجر إلى المدينة ستة عشر شهراً ثم صرف إلى الكعبة. فتح الباري.

وقد وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في فضل بيت المقدس والمسجد الأقصى - فقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى. ومنها ما أخرجه البيهقي عن جابر بن عبد الله والطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة، وصلاة في مسجدي ألف صلاة - وفي بيت المقدس خمسمائة صلاة. وقد استحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم، الإحرام بالحج من بيت المقدس فعن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أهل من بيت المقدس غفر له. رواه ابن ماجه وبيقته عند أبي داود: ما تقدم من نبيه وما تأخر وجبت له الجنة.

ولهذا كله تعلقت قلوب المسلمين ببيت المقدس، وتطلعت إلى تحريره من الظلم والطغيان، وتطهيره مما حقه به الرومان من القاذورات والقمامة، وتم فتح بيت المقدس في

عهد عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، سنة 15 هـ 636 م وبدأت صفحة جديدة لم يعرف اليهود أجمل منها ولا أكرم، فقد أزال خليفة المسلمين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ما تراكم على الصخرة والهيكل من قاذورات مما القاه الرومان عليها غيظاً لليهود، وتبع المسلمون خليفتهم فكسوا الزبل وطهروا الأماكن المقدسة، وتتبع المسلمون مساجد الأنبياء واحداً واحداً ابتداء من إبراهيم إلى آخر من دفن منهم في فلسطين وبيت المقدس فأعادوا بناءها وحافظوا على قدسيتها وطهروها تطهيراً - وقد غلب على المدينة بعد الفتح الإسلامي اسم بيت المقدس - أو البيت المقدس -

ولما رأى اليهود سماحة الإسلام وحسن معاملته لأهل الكتاب، أخذوا يعودون إلى بيت المقدس للزيارة والعمل والسكن والعبادة بعد أن حرموا منها حرماناً تاماً زمن الرومان، وأسند المسلمون إلى بعض اليهود خدمة المسجد الأقصى وعمل القناديل والأبراج والثريات وغير ذلك - كما أنشأوا المراكز الدينية في صفد والخليل وبيت المقدس - وبعد طردهم من إسبانيا سنة 429م توجه عدد كبير منهم إلى فلسطين، وفي خلال سنوات قليلة انضم إلى يهود القدس 130 أسرة يهودية من إسبانيا حتى بلغ عدد اليهود بمدينة القدس 1500 شخص.

واستمر تدافعهم على المدينة، والمسلمون بدافع عقيدتهم لم يفرقوا بين أصحاب الديانات السماوية كما لم يفرقوا بين أنبياء الله - وصارت لهم ذمة ترعى وعهد يحفظ.

وتلاصقت المساجد والكنائس والمعابد في بيت المقدس وقد اطمأنت القلوب وانشرحت الصدور، ولكن اليهود كداهم استغلوا سماحة الإسلام والمسلمين وحرفوا اسم المدينة القديم وأطلقوا عليها يروشاليم بدلاً من يروشالم بإضافة عبرية كي تصبح عبرية النطق، مع أن جميع التواريخ والآثار تثبت أن التسمية كنعانية وليست عبرية، وأن التحريف طارئ، وكذلك سمح المسلمون للفرنجة بزيارة القدس وترميم الكنائس وتعهوداً بحماية المسيحيين، ولكن الصليبيين غدروا، أيضاً، وزحفوا من أوروبا في مئات الألوف يدفعهم الحقد الأسود متخذين من الصليب شعاراً، واحتلوا مدينة القدس سنة 1099م وهزموا الأتراك السلجوقيين الذين كانوا يحكمونها، آنذاك، وقد ارتكب الصليبيون الأجانب في القدس فظائع منكرة، وقتلوا، يومئذ، تسعين ألفاً من سكانها، وما كان للمسلمين أن يتركوا القدس فريسة في يد أولئك المتوحشين، فبادر صلاح الدين الأيوبي، رحمه الله، بعد انتصاره في حطين إلى القدس وتمكن من هزيمة الصليبيين هزيمة

منكرة ودخل القدس يوم الجمعة الموافق 27 من رجب سنة 582 هـ 1187م تاريخ ابن جرير الطبري. وخطط الشام وبالرغم مما فعله الصليبيون عندما احتلوا القدس، فإن صلاح الدين لم يعاملهم بمثل ما عاملوا به المسلمين، بل أتاح لهم مغادرة البلاد مقابل جزية يدفعونها، ومن لم يتمكن من دفع الجزية دفعها عنه صلاح الدين نفسه، وقد اعترف كثير من الفرنجة بحسن معاملة صلاح الدين لهم.

القدس

في العصر الحديث:

دخلت القدس في حكم الممالك سنة 1350م إلى أن جاء عهد العثمانيين سنة 1517م وأخذوها منهم، وظلت تحت حكمهم حتى قيام الحرب العالمية الأولى سنة 1914م وهزمت تركيا، ودخل اللورد اللنبي القائد الإنجليزي سنة 1917/القدس ولم يخف ما في قلبه من حقد دفن بل توجه إلى قبر صلاح الدين ووقف وهو يقول: الآن عدنا يا صلاح الدين، واستمرت القدس تحت الاحتلال الإنجليزي حتى انهوا انتدابهم على فلسطين ولكنهم لم يسلموها لأهلها العرب، بل ساعدوا اليهود على إعلان قيام دولة إسرائيل في 15/5/1948 - تحقيقاً لوعدهم بلغفور المشنوم الذي صدر سنة 1917 موعدا لليهود بأقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وكان مفروضاً في اليهود وهم أهل كتاب أن يحترموا مدينة القدس وما فيها من مساجد وكنائس ومعابد يذكر فيها اسم الله تعالى. ولكن اليهود فقدوا المشاعر الإنسانية ونسوا معاملة المسلمين الطيبة لهم وعاثوا في الأرض فساداً وأقاموا المذابح في كل مكان، وضربوا مدينة القدس بالمدافع فدمروا الكثير من المساجد والكنائس وهدموا الكثير من المنازل على سكانها شيوخاً ونساء وأطفالاً، وانتهكوا حرمة بيت المقدس فدخلوه وداسوا مقدساته وأعلنوا ضم القدس العربية ضاربين بالقوانين والمواثيق الدولية عرض الحائط، واعتدوا على المسجد الأقصى بالحرق متناسين مشاعر المسلمين والمسيحيين - فما حدث للمسلمين في حرق المسجد الأقصى يمكن أن يحدث لكنيسة القيامة، فكل من

المسجد الأقصى وكنيسة القيامة يقوم على جانب من الهيكل كما يزعم اليهود، وهم يخططون لهدمها وإقامة الهيكل مكانهما.

بيت المقدس والمستقبل:

إن المستقبل وليد الحاضر وإن اليوم له ما بعده، ولو أن المسلمين استمروا في مواقفهم هذه من إسرائيل وأنشغلهم بخلافاتهم الداخلية التي تززع بذورها بينهم السياسات الأجنبية المغرضة. خاصة وأن إسرائيل ماضية في مخططاتها الإجرامية الذي وضعته في مؤتمر هرتزل سنة 1897 وهو تكوين إسرائيل من النبل إلى الغرات بل إن حلمها أكبر من ذلك فقد ورد على لسان موشي ديان وزير الحرب السابق قوله: لقد استولينا على اورشليم ونحن في طريقنا إلى يثرب وبابل. فهم لن يكتفوا بما استولوا عليه قلو أن المسلمين استمروا على ما هم عليه من خلافات وتفرق لتسكنت إسرائيل من تحقيق أغراضها، وأنها الطامة الكبرى وليطن الأرض عند ذلك خير لنا من ظهريها - لذلك يجب على كل مسلم أن يدرك الخطر الذي يهدد حياته ومقدساته، وعلى المسلمين أن يفيقوا من غفلتهم، وأن يطرحوا الخلافات العربية وأن يتوحدوا حتى يتقنوا بلادهم من الضياع، وأن يهرعوا إلى القدس ليفكوا أسر المقدسات الإسلامية التي كبلتها الصهيونية بالأغلال حتى يعود لبيت المقدس جلاله وشعاره، فإن أرواح الأنبياء والشهداء تلهيب بالمسلمين جميعاً أن ينتهبوا للحرب القادمة فإن الحرب بيننا وبين إسرائيل لم ولن تضع أوزارها وأنها مستمرة إلى أن تقوم الساعة ماداموا قد اغتصبوا ويغتصبون كل يوم جيدياً من أرض المسلمين ومقدساتهم. فهللوا عباد الله إلى الجهاد المقدس بالفكر والعمل الجاد وحمل السلاح، وقد حدد النبي، صلى الله عليه وسلم، نتيجة المعركة المقبلة وبشر المسلمين بالنصر فيها فقد روى الإمام أحمد عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم قال: لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم حتى ياتيهم أمر الله عز وجل، وهم كذلك: قالوا يا رسول الله وابنهم؟ قال: بيت المقدس وكناف بيت المقدس. زاد مسلم: وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقطله... رواه الإمام مسلم. فانجزوا، أيها المسلمون، وعد الله بنجز لكم وعده: ولينصرون الله من ينصره. سورة الحج/ الآية: 40.

ميثاق الرباط

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط.
الهاتف: 67. 03. 51.

الترقيم الدولي: ISSN / 4348

حساب ميثاق الرباط: 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء-حي أكدال -

رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط -

تصنيف وإخراج وسحب: مطبعة الرسالة - الرباط -

تأملات وخواطر

هل من سبيل للحر
من الغش؟

ظاهرة الغش من أخطر الأمراض الاجتماعية المنتشرة في الأسواق، فالتلاعب بصحة المستهلكين حالة تندر بسوء العاقبة، ولا تزال هناك محاولات عديدة لخداع المواطنين وغشهم، وإفساد السوق بطرح منتجات غير صالحة للاستهلاك الأدمي أو مغشوشة التصنيع، أو فات تاريخ تصنيعها، وغير مطابقة للمواصفات المطلوبة مما يشكل خطرا داهما على الصحة العامة، وتوازن الأسواق، ويثير استياء المستهلكين لعدم ثقتهم في ضمائر بعض التجار الجشعين.

وقد حكى لي موظف تربطني به علاقة الجوار عن حالة تسمم تعرض لها بسبب شرائه مواد غذائية غير صالحة للاستهلاك من متجر بقال مجاور للعمارة التي يسكنها، الشيء الذي عرض أسرته الصغيرة لأمراض خطيرة، فلقد اشترى علبه مربى منتهية الصلاحية منذ ثلاث سنوات، مع أنه يوجد على العلب تاريخ حديث، وكانت نتيجة هذه الحالة أن تم نقل أفراد الأسرة إلى مستشفى السويدي للعلاج. وتبين من التحاليل أن التسمم كان بسبب تناول المادة المصبرة في علبه صدئة.

وبعض التجار الغشاشين أو الذين يعمدون إلى إخفاء المواد الغذائية إنما يرتكبون عملا لا يقره الإسلام، وما إخفاء السكر والتلاعب في أسعاره إلا دليل على أن جشع التجار تجاوز حدوده، وقد يحدث أن تتوجه بسؤال إلى تاجر المواد الغذائية:

هل عندك سكر؟

فجيبك وعلى ملامحه ابتسامة مأكرة:

- لا يوجد سكر.

وتردف سؤالا آخر:

- وسكر القالب - الخاص بالشاي .. موجود؟

وينظر إليك شزرا ويصيح في وجهك:

- أسيدي ما عندي سكر ...

مع أن وسائل الإعلام كلها بما فيها الصحافة تعلن عن وجود مادة السكر في الأسواق وأن سعره لا زيادة فيه.

إن التاجر المنعدم الضمير يتجاهل ظروف المستهلك، وخاصة، محدود الدخل طامعا في الربح الوفير. إلا تتطلب هذه الحالة تدخلا من السلطة المسؤولة للضرب بقوة على أيدي بعض التجار الغشاشين والمخفين للسلع، وحجبها عن المستهلكين في انتظار ارتفاع أسعارها.

إن الغش له أشكال متعددة ولم يعد مقصورا على السلع والمواد الغذائية ولكنه امتد ليشمل جميع المنتجات، ومن أشكاله:

الغش في وقود السيارات والغش في قطع الغيار واستبدال أنواع جيدة بأخرى مستعملة رديئة.

لقد حكى لي صديق عن محنته خلال سفره إلى إحدى مدن الشمال فبعد ما ملأ خزان سيارته بالوقود، وانطلق مسافرا لاحظ أن سيارته ليست على ما يرام، وأنها تهتز في عنف، مما جعله يتوقف عن السير، وأخيرا، اكتشف أن البنزين مغشوش ...

إن الغش جريمة ولا بد من القضاء على هذه الآفة التي تسري فينا وفي مجتمعنا كالنار في الهشيم.

محمد الخضري الريسوني

القدس رمز السلام
لكن حمامة السلام
خائفة من أعداء
السلام الصهاينة
المتعدين في عدوانهم
بالبناتق على الشعب
المسلم في وطنه

من أرضه.

نافذة على
الحاسوب

الحوار في القرآن



إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة الشرح

التعريف بها:

سورة الشرح هي السورة رقم 94 في الترتيب المصحف وترتيبها في النزول 12.

نزلت بمكة المكرمة بعد سورة الضحى، وعدد آياتها ثمان آيات، وعدد ألفاظها 27 لفظة. وقد جاء في إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عن هذه السورة ما نصه: سورة الانشراح مكية، وهي تتحدث عن مكانة الرسول الجليلة، ومقامه الرفيع عند الله تعالى، وقد تناولت الحديث عن نعم الله العديدة على عبده ورسوله محمد، صلى الله عليه وسلم، وذلك بشرح صدره بالإيمان، وتنوير قلبه بالحكمة والعرفان، وتطهيره من الذنوب والأوزار، وكل ذلك بقصد التسليّة لرسول الله، عليه السلام، عما يلقاه من أذى الفجار، وتطبيب خاطره الشريف بما منحه الله من الأنوار.

بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك -1- ووضعنا عنك وزرك -2- الذي أنقض ظهرك -3-.

ثم تحدثت السورة عن إعلاء منزلة الرسول، ورفع مقامه في الدنيا والآخرة وقرن اسمه، صلى الله عليه وسلم، باسم الله تعالى، ورفعنا لك ذكرك -4- وتناولت سورة دعوة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وهو بمكة يقاسي مع المؤمنين الشدائد والأهوال من الكفرة المكذبين، فأنسته بقرب الفرج وقرب النصر على الأعداء - فإن مع العسر يسرا -5- إن مع العسر يسرا -6-.

إن يغلب عسر يسرين كما قال عليه الصلاة والسلام. وختمت السورة بالتذكير للمصطفى، صلى الله عليه وسلم، بواجب التفريغ لعبادة الله بعد انتهائه من تبليغ

الرسالة، شكر الله على ما أولاه مع النعمة الجليلة - فإذا فرغت فانصب -7- وإلى ربك فارغب -8- سبب نزول بعض آياتها:

جاء في كتاب لباب النقول في أسباب النزول لجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي قال: نزلت لما عير المشركون المسلمين بالقفر.

عن الحسن قال: لما نزلت هذه الآية: إن مع العسر يسرا - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبشروا أناكم اليسر لن يغلب عسر يسرين.

وقوله تعالى: ألم نشرح لك صدرك. أي بالإسلام. وقيل: أريد به شق صدره الشريف، وغسل قلبه بماء زمزم، كما ورد في الحديث الشريف.

- ووضعنا عنك وزرك. الوزر: الحمل الثقيل، أي وحططنا عنك عبئك الثقيل.

- الذي أنقض ظهرك. أي أثقله، وهو مثل لشدة تألمه، عليه الصلاة والسلام، وتلفه على إسلام قومه.

- ورفعنا لك ذكرك. بالنبوة، وبذكره، صلى الله عليه وسلم، في التشهد، والأذان والإقامة.

- فإذا فرغت فانصب. أي: إذا فرغت من دعوة الخلق، فاجتهد في عبادة الخالق والنصب للعب.

- وإلى ربك فارغب. أي فارغب إليه بالسؤال، ولا تسأل غيره، وقرئ: فرغب. أي رغب الناس في طلب ما عند الله لأنه متحقق الوجود، متحقق الإجابة.

وقد ذهب الإمامية إلى أن سورتي الضحى والشرح: سورة واحدة، لا يجوز الفصل بينهما بالتسمية، وذلك لأنهما متصلان في خطاب الرسول، عليه الصلاة والسلام، وتعداد نعم الله تعالى عليه. انتهى بالحرف من كتاب أوضح التفاسير لابن الخطيب.